القصص مع انه مصدر وما خذ لما يشتق منه من المشتقات من قصص اثره اذا اتبعه لان الاشتقاق باي معنى
كان انما يتحقق اذا اتحد المشتق والمشتق منه في اصل المعنى المصدري النسبي الذي هو مدلول جوهر الحروف
ولم يختلفا الا بمفهوم الصيغة وهيئة ترتيب الحروف والقصص بمعنى الحكاية والرواية ليس بمشتق
فضلا عن ان يتحد مع قصه اتبعه بل المراد من الاشتقاق النقل المبني على المناسبة بين المعنى الاصلي
والمعنى المنقول اليه فمعنى كلامه ان المعنى الاصلي للقصص هو الاتباع قال الله تعالى وقالت لاخته قصيه
اي اتبعي اثره وقال فارتدا على آثارهما قصصا اي اتباعا ثم نقل الى الحكاية والرواية فقيل قص الحديث
اي حكاه ورواه وذلك لان حاكي الحديث يتبع ما حفظه شيئا فشيئا كما ان المعنى الاصلي للتلاوة
هو الاتباع ثم نقلت الى معنى القراءة لان القارئ يتلو اي يتبع ما حفظه شيئا فشيئا وقيل القصص
اتباع الخبر بعضه ببعض والباء في قوله بما اوحينا متعلقة بنقص وما مصدرية والمعنى نقص عليك
بوحينا اليك هذا القرآن وضمير من قبله يرجع الى الايحاء او القرآن قوله ان جعل مفعولا اي ان جعل
احسن القصص بمعنى احسن ما يقص من المقصوص على انه مصدر واقع موقع المفعول كالخلق بمعنى المخلوق او
على انه فعل بمعنى مفعول كالسلب بمعنى المسلوب جاز ان يكون وقت قول يوسف ظرفا له لان المقصوص
قول يوسف ووقته يشتمل عليه اشتمال الظرف على المظروف واما اذا كان المراد احسن الاقتصاص فالوجه
الابدال بتقدير اذكر لان الاقتصاص انما هو في زمان الوحي الى سيدنا محمد صلعم وزمان قول يوسف
غير مشتمل على ذلك الاقتصاص قوله على التعريب فان العرب اذا عربت ما ليس من حروفهم غيروه بانواع من التغيير
فيصيرون بذلك كانهم يتلاعبون به كمفتوح السين وان كان على وزن المضارع المبني للمفعول ومكسورها على
على وزن المضارع المبني للمعلوم من اسف وكان ينبغي ان لا ينصرف لوزن الفعل والعجمة الا انه
لم ينصرف على القراءة المشهورة للعجمة والتعريف لتحقق كونه عجميا على غير المشهورة [illegible] بلزوم كونه
منقطعا عنها تارة واعجميا اخرى قوله تناسبهما في الزيادة اي تناسب ياء الاضافة وتاء التانيث من حيث
كون كل واحد منهما زائدة ملحقة باخر الاسم قوله ولذلك اي ولكون تاء التانيث قلبت هاء ولو كانت
اصلية بقيت تاء خالصة في الوقف كما في ضربت واياء في الوقف لكونها تاء الاضافة لا يجمع بينهما الا في ... كقوله
يا ابت لا زلت فينا دائما لنا املا في العيش ما كنت عائشا فان قلت كيف جاز لحاق تاء التانيث بالمذكر اجيب
بانه كثيرا ما يوصف المذكر بالصفة التي فيها تاء التانيث نحو غلام يفعة ورجل ربعة وقال حاتم ذكورة وشاة ذكي
الربعة بسكون الباء مربوع الخلق لا قصير ولا طويل واليفعة بفتح الفاء والعين مرتفع الغاية وقيل اليفاع
ما ارتفع من الارض وهو يافع ولا يقال موفع وهو من النوادر وغلام يفع ويفعة ايضا قوله الا ان عامر يستندها
مرفا على كسرها يعني ان ابن عامر فتح التاء في يا ابت حيث وقع في القرآن العظيم على حركتها يا الا انها التي هي اصلها ياء الاضافة
فيها ان تكون مفتوحة كالكرامة واحد حذف منها حكم المعوض عنه فلذلك الفها تحركها اصلها فيا بالالف ثم ... اسم وسماها منسوبة بالالف ... الاعراب

الاعراب الا انها اسكنت للتخفيف لانها حرف لين بخلاف التاء فانها حرف صحيح منزلة من الاسم قوله وكان حقه
وفي الصافات بفتح الياء على الاصل يا بنيا الذي اصله يا بني ابدلت ياء الاضافة الفا كما قيل في يا غلاما يا غلامي على
ان الالف والفتحة من الياء والكسرة وقرأ الباقون يا بني بحذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة كما قيل يا غلام في يا غلامي
ابن يصغر على بني فاذا اضيف الى ياء المتكلم صار يا بني وقد ذكر مفصلا في اول سورة هود وقرئ بالضم لانه كنى بمعرفة
قوله ثم ان المتخيلة الحاكية اي شأنها به ما تصورته النفس من المعنى الذي استفادته من عالم الملكوت صورة مناسبة
قال الجوهري يقال حكيت فعله وحاكيته اذا فعلت مثل فعله والمحاكاة المشابهة يقال فلان يحكي الشمس حسنا ويحاكيها
بمعنى ثم ان كانت الصورة المخيلة الجزئية شديدة المناسبة لذلك المعنى الكلي استغنت الرؤيا عن التعبير فانه رأى سجود
الكواكب والشمس والقمر فاحتاجت الى التعبير حيث اولت الكواكب باخوته كانوا حالا يستضاء كما يستضاء بالنجوم واولت
الشمس بامه والقمر بابيه لان الشمس مؤنثة والقمر مذكر وقيل الشمس ابوه والقمر امه قاله قتادة وقال السدي القمر
خالته ليان لان امه راحيل كانت قد ماتت وما دخلت عليه خالة كما كان بمصر ولم يحتج مجرد هذه الرؤيا الى التعبير
وخرج على ما رآه يوسف عم وهو كرؤية ابراهيم عليه السلام في المنام ذبح الولد على الكبش وخرج الذبح على عينه فان يوسف
رآهم يسجدون له انما حقيقه السجود او يتواضعون له ودخولهم تحت امره فخرج الامر على عين ما رآه ولفظ
السجود كما يطلق على وضع الجبهة على الارض سواء كان على وجه التعظيم والاكرام او على وجه العبادة يطلق ايضا
على التواضع والخضوع كما قال الشاعر ترى الاكم فيها سجدا للحوافر اي ترى التلال والجبال الصغار متواضعة
لحوافر الخيل قوله وانما عدي كاد باللام وهو متعد لنفسه كما في قوله فكيدوني جميعا وقوله تعالى هذا على ان ظاهر ان يقال
فيكيدوك الا انه عدي باللام لتضمنه معنى فعل يتعدى باللام فكيدوا ويحتالوا لك كيدا وفيما يحتالوا لك
كائدين والنكتة في اعتبار التضمين ان نفيد تاكيد التخويف وتعلقه فانه يفيد معنى فعل الكيد مع افادة
معنى الفعل المضمن فيكون اكد وابلغ في التخويف ولكون المقام مقام التاكيد قوله ولكونه مقصودا اكد بالمصدر والكيد
الاحتيال والاغتيال وقيل هو طلب ايصال الشر بالغير وهو غير عالم به قوله وكما اجتباك اي مثل اجتبائك
واختيارك واصطفائك من بين اخوتك بهذه الرؤيا على ان الكاف في محل النصب على انه صفة مصدر
محذوف والمعنى يجتبيك لامور عظام اجتباء مثل اجتبائك لمثل هذه الرؤيا العظيمة وجباية الشيء
لنفسك عبارة عن الاختيار والاصطفاء وكان يعقوب قصد بهذا الكلام ان يعبر رؤيا ابنه
الدالة على شرف وعز وكمال نفس وذكر له امورا اخرى واجتباؤه لامر عظيم غير اجتبائه بهذه الرؤيا والكل
ان يعلمه تاويل الاحاديث والثاني ان يتم نعمته عليه ولم يجعل التعليم شبيها باجتبائه للرؤيا لعدم
المناسبة بين الاجتباء والتعليم مثل جمعها بين الاحساء ولذا هذه الرؤيا والاجتباء لامور عظام غيرها لا شك
ان معنى المناسبة التي هي التشبيه مانع من حمل الكلام على التشبيه قوله من تعبير الرؤيا وهكذا فيما بعد من التسبيح والنظر تعبير الرؤيا على انه
جمع الرؤيا لان المقصود بها تاويل التعبير وتفسير الاحاديث بالرؤيا وجمع لاجل المفرد قوله لانها احاديث الملك ان كانت صادقة ... الرؤيا وما قد

Copyright © King Saud University